

تفسير البغوي

146 - قوله تعالى : { سأصرف عن آياتي الذين يتکبرون في الأرض بغير الحق } قال ابن عباس : يريد الذين يتکبرون على عبادي ويحاربون أوليائي حتى لا يؤمنوا بي يعني : سأصرفهم عن قبول آياتي والتصديق بها عوقبوا بحرمان الهدایة لعنادهم للحق كقوله { فلما زاغوا أراغ إِلَّا قلوبهم } .

قال سفيان بن عيينة : سأمنعهم فهم القرآن قال ابن جريج : يعني عن خلق السموات والأرض وما فيها أي أصرفهم عن أن يتفکروا فيها ويعتبروا بها وقيل : حكم الآية لأهل مصر خاصة وأراد بالآيات الآيات التسع التي أعطاها إِلَّا تعالى موسى عليه السلام والأكثرون على أن الآية عامة { وإن يروا } (يعني : هؤلاء المتكبرين) { كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد } قرأ حمزة و الكسائي (الرشد) بفتح الراء والشين والآخرون بضم الراء وسكون الشين وهذا لغتان كالسقم والسقم والبخل والبخل والحزن والحزن .
وكان أبو عمرو يفرق بينهما فيقول : الرشد - بالضم - الصلاح في الأمر وبالفتح الاستفادة في الدين معنى الآية : أن يروا طريق الهدى والسداد { لا يتخذوه } لأنفسهم { سبيلا } { وإن يروا سبيلا الغي } أي طريق الضلال { يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانتوا عنها غافلين } عن التفكير فيها والاتعاظ بها غافلين ساهين